واثارته اذا هيجته ولاشك
واثارته لها جنه يقال ثار التراب اذا هاج واثرته انا هيجته ولاشك
ان الابل اذا اسرعت في السير اثارت الغبار ويجاب عن الاول
بانها اذا دفعت الحجارة بعضها ببعض اورت نارا او ربما يويد هذا
قول كعب يتركن الحصا زيما فيمن فسره بما كسرا او قطعا ويشهد
لتفسير علي رضي الله عنه ان الحجاج لما كانوا ابد فعون من جمع
في اول النهار شبهوا بالمغيرين ولهذا كانوا يقولون اشرق ثبير كيما
نغير وثبير جبل على يسار الذاهب الى منى وهو اعظم جبال مكة
واشرق فعل امر من الاشراق اي ادخل في الشروق والمعنى
لتطلع عليك الشمس وقيل معناه اضئ يا جبل وكيما نغير قال
الطبراني كيما ندفع للنحر وهو من قولهم اغار الفرس اذا اسرع
في عدوه وان السورة مدنية نزلت بعد وقعة بدر ولم يكن معهم
في تلك الوقعة الا فرسان كما تقدم مع انه اختلف فيها فقيل مكية
وقيل مدنية واستدل الجمهور بما روي عن مقاتل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى حي من كنانة وامر عليهم المنذر
بن عمرو احد النقبا فمكث ما شا الله ان يمكث ولم ياته خبرها فقال
المنافقون قتلوا جميعا فاخبره الله تعالى عنها بقوله والعاديات
ضبحا الى اخرها وبين بذلك سلامتهم وانهم توسطوا في وقت
الصبح جماعة الاعدا فاغاروا عليها وظفروا بهم وهم غانمون
سالمون وان المنافقين كاذبون في قولهم انهم قتلوا جميعا
وقال القسطلاني في تفسير سورة العاديات من شرح البخاري
وروى البزار والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت
والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت
الحجارة فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة
فاثرن به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا
وفي

زبيا

وفي اسناده ضعف انتهى وقوله ضبحت بارجلها كما قال ابو عبيد ضبحت
الخيل ضبحا مثل ضبعت وهو السير والذي قدمناه هو ما قاله غيره
من ان ضبح بمعنى نحم وهو صوت انفاسها اذا عدون قال عنترة
والخيل تعلم حين تضبح في حياض الموت ضبحا والمدارك في تفسير
القران على صحة النقل وان كان من حيث اللغة محتملا لانه
لا يفسر بالراي ولهذا قال الزمخشري فان صحة الرواية عند
الوخد وتقدم الكلام عليه انه ضرب من السير سريع عند قوله
تخدي على يسرات والاكثر ما يستعمل الوخد في الابل والنعام واما
الوجيف فهو ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف البعير
يجف وجفا ووجيفا واوجفته انا يقال اوجف فاعجف وقال
تعالى فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب اي ما اعملتم قال
العجاج ناج طواه الاين مما وجفا تظليل من الشمس يعني
انها اذا وخدت ظللها الغبار الذي اثاره اخفافها من سرعة
سيرها وصار الغبار عليها كالظلة وهو كقول المتنبي في وصف الخيل
عقدت سنابكها عليها عثيرا لو تبتغي عنقا عليه لامكنا فانه ادعى
ان العثير بكسر العين وهو الغبار المرتفع من سنابك الخيل
قد اجتمع فوق رووسها متراكما بحيث صار ارضا يمكن ان تسير
عليها تلك الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة ولكنه تخييل
حسن وهنا جعل الغبار كالظلة عليها يقيها من حر الشمس
وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقال المعري
وبنت حوافرها قتاما ساطعا لولا انقياد عداك لم يتهدم
بارض الدنسور به وخيم مصعدا حتى ترعرع فيه فرخ القشعم
وسما الى حوض الغمام فماوه كدر بمنهال الغبار الا قتم
والتشبيه الحسن من الدنسور اي ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض
الغمام اوهم ان الغمام حوضا يغترف منها فكدره اختلط فيه

Copyright King Saud University